

الدوافع الدينية والعلمية للرحلات المغاربية

"رحلة العالم أحمد بن عمارت 1206.1205هـ

/1790.1791م المسماة نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى

الحبيب أنموذجاً"

Religion and science motives for Moroccan

journey "The scholar Ahmed Bin Amar died

1205- 1206 H/1790- 1791 A.D called the

intelligent gift, with the trip news to the

."Beloved prophet, as an example

آمال القذافي

Amal Elgdaffi

جامعة بنغازي (ليبيا)، Amal.sultan@uob.edu.ly تاريخ الاستلام:

2024/12../27.. تاريخ القبول: 2025/2./19 تاريخ النشر: 2025/6./27

ملخص:

توجد عدة دوافع علمية ودينية والتي تعتبر المحرك الأساسي لقيام الرحالة المغاربية برحلات تستغرق مدة طويلة في فترات التاريخ الاسلامي والتاريخ الحديث؛ حيث تكون وجهة الرحالة إلى بلاد الحجاز لزيارة الأماكن المقدسة والتفقه في أمور الدين. فكان هؤلاء الرحالة يستفيدون ممن يقابلونه من

أهل العلم و في الوقت نفسه كانوا هم أيضا ذوو فائدة لهم بما يحملونه من علم

وفي هذه الدراسة سنتناول رحلة أحمد بن عمار الجزائري في القرن الثامن عشر؛ وهي مثال للكتابات التي دون فيها الرحالة كل ما سمعه وشاهده وأخبار الشخصيات التي التقاها من العلماء والحكام ووصف ما حدث هناك وما مر به من مناطق وصف دقيق ولهذا تعتبر هذه الرحلة بمثابة موسوعة شاملة.

الكلمات المفتاحية: الجزائر. الدوافع. الرحلة. الرحالة المغاربية. ابن عمار. بلاد الحجاز. مجالس أهل العلم.

Abstract:

There are several motives or justifications push travelers in Algerian travelers to make trips take long periods.

Scientific and religious motives were the main driving force for most Moroccan travelers in the periods of Islamic history and modern history, to go to the country of the Hijaz, to visit the holy places and to understanding in matters of religion. These travelers benefit from the scholars they met, and they were useful in the knowledge they brought.

In this study, we will discuss the Algerian Ahmed Ben Ammar trip in the eighteenth century. It is an example of the Algerian writings in which the traveler recorded everything he heard and seen; and the news of the personalities and rulers of the countries. He also

described what happened there and the areas he passed; through
an accurate description

The key words:

Algeria - justifications - Ben Ammar - and for this trip is a
comprehensive encyclopedia. trips - The Land of Hijaz - the
councils of scholars

المقدمة

تشير المصادر التاريخية إلى قدم وعراقة و قوة الصلة بين
منطقتي المشرق العربي والمغرب العربي طيلة فترات تاريخهما حيث
نمت و ازدهرت العلاقات الاجتماعية والعلمية والسياسية
والاقتصادية اما بالنسبة للعلاقات الدينية فكانت أقواها على
الاطلاق؛ والسبب رغبة سكان بلاد المغرب العربي في زيارة الاماكن
المقدسة في المشرق لتأدية الشعائر. وكما هو معروف أرتبط شقي
الوطن العربي بروابط الدم واللغة والدين. ورغم سيطرة عناصر
دخيلة على البلاد العربية في فترات التاريخ السياسية ومحاولتها
فرض سياسة العزلة بين أطرافه إلا أنها لم تشكل أي خطر لتفكيك
تلك الروابط الطبيعية والثقافية والروحية ونتج عن ذلك ازدهار
التواصل العلمي الثقافي بين الطرفين من خلال كثرة الرحلات من
المغرب إلى المشرق.

يرتكز موضوع هذا البحث على الدوافع الدينية والعلمية للرحلات المغاربية وأهم نتائجها "رحلة العالم أحمد بن عمار المسماة نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب أنموذجا" على بيان الدوافع أو الاسباب التي كانت تدفع الرحالة المغاربة إلى الاتجاه شرقا وكيف أدى هذا التواصل إلى الارتقاء بالحركة العلمية آنذاك إضافة إلى توطيد العلاقة بين الجانبين ويهمنا منها في هذا المقام الدوافع الدينية والعلمية التي كان لها دور كبير جدا في انطلاق تلك الرحلات. من خلال هذه الدراسة سنتحدث عن الدوافع الدينية والعلمية للرحلات المغاربية وأهم نتائجها وستكون رحلة ابن عمار في القرن 12 هـ / 18 م أنموذجا لهذه الدراسة ومن هنا تأتي:

أهمية الدراسة: وهي الأهمية البالغة لنتائج أو آثار مثل هذه الرحلات والتي لعبت دورا كبيرا في توطيد العلاقات بين البلدان العربية من خلال العلاقات والروابط التي نشأت بين هؤلاء الرحالة وبين من ألتقوا بهم من العلماء وتبادل المعلومات بينهم.

أسباب الدراسة: البحث والدراسة تاريخيا في الدوافع الدينية والعلمية التي دفعت بالعلماء إلى الترحال لطلب العلم.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدة تساؤلات متمثلة في الآتي:

- 1. ما هو تعريف الرحلات؟ وما هي أهم دوافعها؟
- 2. ما مدى أهمية الرحلة العلمية (الحجازية)؟
- 3. من هو ابن عمار الجزائري؟ وماهي أهم الدوافع الدينية والعلمية التي دفعته للقيام بهذه الرحلة؟
- 4. ماهي أهم آثاره العلمية؟

المنهج المتبع: في هذه الدراسة سنتبع المنهج التاريخي الوصفي

التحليلي نظرا لملاءمته لأغراض الدراسة.

وستكون الدراسة كالتالي:

.تعريف الرحلة وأهم دوافعها.

.أهمية الرحلة الحجازية (الدينية والعلمية).

.التعريف بصاحب الرحلة ابن عمار.

.الدوافع الدينية والعلمية التي دفعت بابن عمار إلى القيام برحلته.

.آثاره العلمية.

.الخاتمة وأهم التوصيات.

.قائمة المصادر والمراجع.

أولا: تعريف الرحلة وأهم دوافعها

.تعريف الرحلة: عرفت في معاجم اللغة بأنها مصدر رحل، وهي

مشتقة من الارتحال وتعني الانتقال من مكان لآخر؛ لتحقيق هدف

معين، ماديا كان أو معنويا، وهي متصلة بتاريخ الإنسان منذ أقدم

العصور⁽¹⁾، إذا فهي تعني انتقال واحد أو جماعة أو عائلة أو قبيلة

أو أمة من مكان إلى آخر لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة وإن كان

انتقال رجل أو جماعة لكشف أمور علمية أو جغرافية أو تاريخية؛

لأن الإنسان لا يسافر إلا في غرض والغرض هو المحرك سواء تعلق

بأمور دنيوية أو دينية لطلب العلم أو العبادة مثل الحج ونحوه⁽²⁾،

هذا تعريف الرحلة أو مفهومها بشكل عام.

وتندرج دراسة الرحلات تحت علمي التاريخ والجغرافيا؛ لأن

التاريخ هو العلم الذي يتضمن ذكر الوقائع وأوقاتها وأساليبها

ومظاهر الحضارة وازدهارها وعوامل اضمحلالها وانهارها
وموضوعه الإنسان والزمان معا، والمؤرخ هو كاتب التاريخ وقد ربط
المؤرخون تاريخهم بكل العلوم منها الجغرافية والرحلات⁽³⁾، لذا
اشتراط في المؤرخ التاريخي ان يكون صادقا وعارفا بحال صاحب
الترجمة علما ودينا وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلول الالفاظ
وحسن التصور وغيرها من الصفات لأن أهل التاريخ ربما وضعوا
أناس أو رفعوهم بالتعصب أو الجهل أو لمجرد الاعتماد على النقل
من مؤرخ آخر لا يوثق به أو لغيره من الأسباب⁽⁴⁾؛ أما علم
الجغرافيا؛ فقد أطلق عليه العرب عدة تسميات منها (علم تقويم
البلدان) و(المسالك والممالك) و(مسالك البلدان والأمصار)، وقد زاد
الاهتمام به نتيجة للفتوح الإسلامية وبسبب تدوين التاريخ والأدب
والرحلات والحج وقد وضعوا فيه عدة مؤلفات قسموها إلى أنواع
منها كتب الموسوعات الجغرافية التي تتحدث عن مباحث الجغرافيا
ما يهمنا منها هنا هي الوصفية التاريخية وكتب الموسوعات
الجغرافية التاريخية وهي المصنفات التي تبحث في التاريخ و تتضمن
معلومات جغرافية هامة⁽⁵⁾، وقد تحولت كتب الجغرافيا بفضل
العلماء الرحالة إلى نوع من كتب التراث الثقافية التي لا تكتفي
بوصف البلاد والناس؛ بل أيضا الحياة العلمية والثقافية
والاجتماعية بأدق التفاصيل⁽⁶⁾.

دوافعها وانواعها

توجد عدة دوافع شجعت الأنسان على الترحال وقد تم تقسيمها
إلى :

- أ. دوافع دينية: مثل الارتحال لأداء فريضة الحج أو للجهاد أو
الرحلة بقصد العبرة والاتعاظ أو تبليغ الدعوة إلى اقطار العالم.
- ب. دوافع علمية أو تعليمية: للاستزادة من العلم في منطقة أخرى
ذاع صيت أبنائها في مجالات العلوم كالحديث والفقه والطب
والهندسة وغيرها، وتعرف مثل هذه الرحلات برحلة الدراسة تسمى
(الرحلة الدراسية)؛ وفيما يتعلق بالرحلات الدراسية أو العلمية فإن
أهم ما يشغل بال مدونيهما يكون ترجمة العلماء الموجودين بمكان
الرحلة وأماكن حلقات العلم التي يدرس بها، ثم ذكر للإجازات التي
يتحصل عليها الرحالة، وأهم المدارس الموجودة بتلك البلاد، إضافة
للعلوم المتصدرة للتدريس وأسماء الكتب المستخدمة به.
- ج. دوافع سياسية: كالوفود والسفارات التي يبعث بها الحكام إلى
حكام الدول الأخرى؛ لتوطيد العلاقات وتبادل الرأي.
- د. دوافع حربية: تهدف إلى التوسع في الأرض على حساب الأمم
الضعيفة؛ بغرض استغلال مواردها، وفرض سيادتها والسيطرة
عليها.
- ر. دوافع سياحية وثقافية: تصدر عن رغبة في الطواف نفسه
والسفر لذاته، وحب التنقل وتغيير الأجواء، ومعرفة الجديد من
خلق الطبيعة والبشر، وقد تكون لمعرفة المعالم الشهيرة كالآثار.
- هـ. دوافع اقتصادية: للتجارة وتبادل السلع أو لفتح أسواق
جديدة لمنتجات محلية، أو لجلب سلع تتوافر في بلاد أخرى، وتندر
في بلد المسافرين.

و. دو افع صحية: كالسفر للعلاج أو الاستشفاء، أو إراحة النفس من ألوان العناء وتخليصها من الكدر كالارتحال إلى المناطق الريفية ونحوها، أو هرباً من الوباء والطاعون والتلوث.⁽⁷⁾

وتعددت عندهم حوافز الرحلة وغاياتها، فلم يكن الطموح العلمي حافزها الأوحده، بل كان من دوافعها الشوق إلى زيارة الحرمين وأداء مناسك الحج والعمرة، مما يتيح النزول بالمراكز التي تكون في طريق الحجاز ذهاباً وإياباً، والأخذ عن مشيختها، وكان من دوافعها السفارة، وفي مثل هذه الرحلات يتواصل العالم⁽⁸⁾، مع غيره من العلماء، ويكتسب العديد من الخبرات العملية والمعارف والممارسات الدينية والروحية التي تضيف على الحاج درجة عالية من الهيبة والاحترام، وترفع من مكانته الاجتماعية.⁽⁹⁾

مما سبق نستنتج أن هذه هي أهم الأسباب التي دفعت بالبشر إلى الارتحال ومنها جاءت مسميات الرحلات، أما ما تمثله من أهمية فسنتناوله في الجزئية التالية؛ وقد رأينا هنا أن نتحدث فيها عن أهمية الرحلة الحجازية (الدينية والعلمية)؛ لأنها موضوع هذه الدراسة لذا وجب التركيز عليها.

أهمية الرحلة الحجازية (الدينية والعلمية)

حثنا الله تعالى في كتابه الكريم على طلب العلم والسعي لتحصيله؛ حيث كانت أول كلمة نزلت على سيدنا ﷺ اقرأ؛ قال تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق... سورة العلق"⁽¹⁾، وجعل العلماء ورثة الانبياء: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات... سورة المجادلة"⁽¹¹⁾، من هنا جاءت أهمية طلب العلم لنا كمسلمين حيث جعله الله سبحانه وتعالى هدفاً لمن يريد الحصول على الأجر لما فيه منفعة

كبيرة للناس. وقال الرسول ﷺ عن فضل طلب العلم والتفقه في الدين: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" (10)، لذا أخذ المسلمين يسعون لتحصيل العلم بالسفر والترحال شرقا وغربا كما أوضحت في موضع سابق من هذه الدراسة.

وبالإضافة إلى التعليم الديني كانوا يهتمون بإقامة المناسبات الدينية مثل قدوم شهر رمضان والمولد النبوي الشريف ومما ذكره ابن عمار في كتابه عن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف: "...، هذا وقد جرت عادة اهل بلادنا الجزائر* حرسها الله من الفتن وحاطها من الدوائر* انه اذا دخل شهر ربيع الاول* انبرى من ادبائها وشعرائها من اليه الاشارة وعليه المعول؛ الى نظم القصائد المديحيات* والموشحات النبويات* ويلحنونها على طريق الموسيقى بالألحان المعجبة* ويقومونها بالأصوات المطربة* و يصدعون بها في المحافل العظيمة* والمجامع المحفوفة بالفضلاء والرؤساء والنظيمة* من المساجد والمكاتب والمزارات* وهم في اكمل زينة واجمل زي، واحسن شارات* تعظيما لهذا الموسم الذي شرف به الاسلام* واحتفالا بمولده عليه الصلاة والسلام*،..." (11)

وعن الرحلات والعرب قيل: "ولد الانسان راحلا" قول ينطبق على المسلمين، ...، أكثر مما يعني غيرهم ويرجع السبب في ذلك، ...، لتعطشهم للمعرفة والاطلاع وحب الاغتراب وأداء فريضة الحج،...، وقد سجلوا ما وقع تحت أعينهم وما لفت أنظارهم وما أثار انطباعاتهم فوصفوا البلاد وصوروا العباد وتفانوا في جمع المعلومات الجغرافية والتاريخية والحضارية، فاستفادوا وأفادوا،...، وعندما زاد

على الرحلة الاقبال تنوعت الأغراض وتعددت الموضوعات وتطور هذا الفن الأدبي كما وكيفاً،...⁽¹²⁾. لذا يعد أدب الرحلة أو الكتابات التي صدرت عن الرحالة من الموضوعات الهامة التي طبعت الفكر العربي طيلة العصور الوسطى والحديثة، والباحث في التاريخ الإسلامي، يلاحظ أن معظم ما كتب حول المجتمع وحول المدينة الإسلامية مصدره الأول الرحلة.⁽¹³⁾

وترى الباحثة ان هذا ينطبق ايضاً على الباحث التاريخي في بداية فترة التاريخ الحديث لأن أسلوب مصادر تلك الفترة اتسمت بطريقة المؤرخين في التاريخ الإسلامي.

يعتبر التواصل الثقافي عبر جميع العصور التاريخية أساساً لنشر الأمن والاستقرار، وعلاجاً ناجحاً لتدويع الخلافات ودرء الحروب والنكبات، كما يعتبر ركيزة من الركائز القاعدية للتعاون المثمر وعاملاً من عوامل الازدهار الاجتماعي والاقتصادي⁽¹⁴⁾، كما تعتبر الرحلات التجارية والسياسية ثانوية أمام رحلات طلب العلم الذي ارتبط بالدافع الديني حيث يعتبر الحج الوازع الديني الرئيسي لمثل تلك الرحلات التي كان يقوم بها مسلمو المغرب العربي إلى الأراضي المقدسة بمكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس، لتأدية فريضة الحج أو سنة العمرة أو لزيارة قبر النبي الكريم ﷺ أو المسجد الأقصى، وكانت هذه الرحلات الدينية بالنسبة لطلبة العلم والعلماء لا تتم فقط بقصد تأدية فريضة الحج أو سنة العمرة وزيارة الأماكن المقدسة، بل كانت تتم بقصد طلب العلم وتعليمه أيضاً⁽¹⁵⁾، وقد كان الرسول ﷺ يحث على السعي والتنقل لطلب العلم وقد روي عن

أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة" (16)

وقد كانت كتب الرحلات هي الأوفر حظا آنذاك وقد عرف عن فن الرحلة ارتقاؤه إلى القمة في الإبداع في المغرب الإسلامي تحت تأثير الرغبة في بلوغ بلاد المشرق للأخذ عن الشيوخ وزيارة الأماكن المقدسة والوقوف على المزارات والمآثر الإسلامية، ويتمثل السبب الرئيسي للقيام بهذه الرحلات في موقع البلاد وبعدها عن الحجاز، وكان يطلق على الرحلة التي يضعها صاحبها بعد رجوعه من قضاء فريضة الحج (حجازية)، ولها انعكاساتها في سلوكه ونظرة الناس إليه بعد الحج. (17)

وعند الحديث عن مثل تلك الرحلات نجد ذكر (شيخ ركب الحجيج) وهو المشرف الذي يقود الركب ويهتم به. كما كان يحتوي على قاض ودليل ومرشد إلى جانب العلماء الذين يدرسون أبواب العلم ويختمون الكتب الأمهات كالشمائل والبخاري ومسلم والموطأ وغيرها، لذا تعتبر من أجل الوظائف الدينية. (18)

لهذا كانت للرحلة الحجازية أهمية بالغة؛ فرغم المسافة الشاسعة والشاقة التي كان يقطعها الركب؛ إلا أن الرحلة إلى الحج عن طريق البر أو البحر آنذاك، كانت تتيح للمسلم المرور بالعديد من البلدان والأماكن الإسلامية، حيث يجد الحاج نفسه ينتقل بين أرجاء وطن إسلامي واحد كبير، لا تفصله حواجز، ولا توقفه حدود، وأتعاب السفر كثيرة ولذا تسير القافلة ببطء وتعاني من البرد والجوع والعطش وفقدان الزاد والماء واعياء الإبل. ويتعرض الحجاج

إلى غارات فيستعدون للقتال تارة أو يفكرون في تغيير الطريق أو في المشي ليلا تارة أخرى، وقد يصطدم الحجاج عند الوصول إلى مكان عامر باستنكار أهله خوفا من الوباء ولكن الذي كان يهون من هذه المشقة وعنائها أن العلاقات بين الحجاج والأهالي كثيرا ما تكون أخوية وودية فيبادر سكان القرية أو المدينة بإطعام الضيوف واكمهم وفتح الحديث معهم حول المسائل الفقهية أو الدينية، وحضور العلماء حلقات العلم هنا وهناك، والنزول في الزوايا والربط والمدارس ومنازل العلماء للاستفادة من المناقشات العلمية والمشاركة فيها ؛ مثلما يحدث عند مرورهم بالقيروان التي تعتبر من أوائل واهم المحطات التاريخية المهمة التي ساعدت على تقوية الروابط بين الشقين، حيث أدت دور رابطة وجسر بين المشرق والمغرب، وحلقة وصل بينهما في تبادل العلوم والمعارف فضلا عن أنها مركز إشعاع حضاري مهم، إضافة إلى طرابلس الغرب التي يقيم بها العلماء الحجاج الذين كانوا يمرون بليبيا في ذهابهم إلى الحجاز وإيابهم منه وهذه الفئة كثيرة وغالبة وإقامتها في ليبيا كانت تتراوح بين الأسابيع والشهر، فهو يجد حسن المعاملة، وكرم الضيافة خلال المناطق التي يمر بها، وفي مثل هذه الرحلات يتواصل العالم مع علماء المناطق التي يمر بها حيث يأخذ عن بعضهم العلوم أو يقوم بقراءة بعض الكتب على أحدهم أو يسمع عنه حديثا أو رأيا فقهيا أو أبياتا شعرية فينقله عنه حفظا أو كتابة ويروي عنه⁽¹⁹⁾، وفي الحج يجتمع العالم بإخوانه المسلمين من شتى بقاع العالم، وهو داخل هذا العدد الهائل من الحجاج، يشعر أنه عضو في المجتمع الإسلامي العريض، ولا يجد تميزا بسبب اللون أو الغنى أو الفقر.⁽²⁰⁾

ومما يفيد أن نشير هنا إلى انه قلة من العلماء لم يلجؤوا إلى
الارتحال لملاقاة الشيوخ وربط الوشائج الودية والمعرفية، وقد يعمد
العالم إلى تدوين رحلته ويضمها شيوخه ومروياته عنهم، ويصف فيها
النشاط العلمي وحركة التدريس والطلب، ويتحدث عن الكتب
المتداولة او يدون ما سمعه من أشعار وإفادات متنوعة، وكانت من
أنجح وسائل التفتح على المحيط الرحب للعلم بمختلف فنونه،
وللرواية ولتلقى الأسانيد التي كان الاعتزاز بها شديدا، تلك الأسانيد
التي لم تقتصر على الأحاديث والآثار بل شملت الكتب والتصنيف
والوصايا وغيرها.⁽²¹⁾

أما الإجازة العلمية والأسانيد فقد كان يتحصل عليها الطالب
بعد الدراسة؛ لذا عرفت بأنها شهادة يمنحها العلماء لطلبتهم وهي
براءة علمية وتفويض للإنبابة في أي فن أو كتاب. وتأتي في المرتبة
الثالثة من أنواع الرواية بعد السماع والعرض. وكانت المناهج التي
يتم تدريسها تحتوى على صفوة ما بلغته الحضارة الإسلامية في
ميدان المعارف، وفي الإجازة يذكر الشيخ الكتب التي درسها عنه
الطالب وعدد مرات العرض، كما يذكر سنده في تدريس هذه العلوم
ويعتبر الإسناد من خواص الأمة الإسلامية وينبغي تحصيله ولو
بالرحيل شرقا وغربا؛ والسند له تسمية أخرى وضعها أهل
الاصطلاح وهي (السلسلة) والهدف منه تأكيد للشرعية⁽²²⁾؛ ويكون
الحصول عليها بعدة طرق لذا فهي أنواع منها الإجازة المباشرة؛ ومن
مميزات الإجازة أنها شجعت الطلبة على السفر والرحيل إلى بلدان
أخرى لتحصيلها من قبل العلماء المشهورين بالعالم الإسلامي

وبتحصيلها أثناء رحلات الحج التي كانت إحدى المناسبات المهمة لتلقي العلم⁽²³⁾، ويلاحظ ان الاجازة لا تمنح للطلاب فقط، بل كان الشيوخ عندما يلتقون بمنحون بعضهم البعض الأخر إجازات (تدبجت معه: أجاز لي، وأجزت له، واخذ عني ...)، وتجلى التواصل أيضا بتبادل الكتب والمصنفات، فما إن يظهر كتاب في بلد حتى تنتقل منه نسخ إلى سائر بلاد المغرب دون أن تعوقه حواجز، لذا فإن للإجازات العلمية أهمية كبرى تكمن في أنها تبين نوعية العلوم الملقنة وطريقة تلقيها، ودراسة سلوك المشرفين عليها، لذا فهي بمثابة وثائق تحتوي على مادة علمية خام، ومن خلال الإجازات أصبحت أسماء الكتب و المؤلفات معروفة لدى العلماء⁽²⁴⁾. وهو ما انعكس على صفحات رحلاتهم المدونة، وقد أفرز هذا التواصل العلمي بين الأجيال والأقطار وثائقه المتنوعة، كالإجازات والأثبات والفهارس و التآليف المشتركة في صور الفتاوى والأسئلة والردود والتعليقات و التقارير ونحوها، وكتب التاريخ والتراجم. ويؤكد ذلك التواصل الملحوظ وحدة الحياة العلمية في البيئات العربية الإسلامية ودورها المتصلة أخذا وعطاء في محيط متجانس في الأصول والروافد، والطرق والمناهج، والتيارات والقضايا.⁽²⁵⁾

إذا فقد كانت الرحلة إلى المشرق أملا في نفوس المغاربة لتحقيق غرضين ساميين: الأخذ عن مشاهير أعلامه، وأداء فريضة الحج⁽²⁶⁾. ولهذا فهي وسيلة مهمة في ربط والتقاء العلماء من الجانبين وتبادل الأخبار والخبرات والمناقشات العلمية وكذلك معرفة ما يستجد من كتب ورسائل في مختلف العلوم. كان بعض علماء الغرب يوصي الحجاج باقتناء بعض المخطوطات من بغداد أو إيران مثلا،

فتحضر له السنة التي تلمها مع تجار أو حجاج من تلك الأقاليم، وهكذا يتم تبادل المخطوطات وانتشارها شرقا وغربا، وهذه الطريقة وصلت الكتب المخطوطة من المشرق إلى المغرب العربي⁽²⁷⁾، مما أدى إلى ظهور وانتشار وتأصل الطرق الصوفية في مختلف أقطار الشمال الإفريقي أو المغرب العربي وقد تأثرت الطرق الصوفية المغاربية في نشأتها ومبادئها وأساليبها وممارستها بكثير من الطرق الصوفية التي نشأت قبلها في المشرق العربي الإسلامي.⁽²⁸⁾

على الرغم من الصعوبات في ذلك العصر ومشاق السفر وقلة وسائل الاتصال إلا أن أخبار العلماء ونشاطهم و تأليفهم كانت تنتقل بين الشقين، وكانت الكتب تنسخ وتنتشر بشكل قد تكون أسرع من وقتنا الحاضر مع توافر الإمكانيات وطرق التقنية الحديثة حاليا⁽²⁹⁾، ومن يرجع إلى كتب وسجلات الرحلات المغاربية التي حفظها التاريخ، ووصلت إلينا وتم نشرها في العصر الحديث، يجد فيه الكثير من المعلومات الجغرافية والتاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأدبية والفنية عن البلدان والأقطار ومن ثم فإنه يمكن أن يستفيد منها الباحثون على اختلاف تخصصاتهم التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والأدبية والفنية، وتختلف ما تتضمنه هذه الرحلات من معلومات في درجة موضوعيتها ودقتها وعكسها للواقع الحقيقي، وفي قيمتها العلمية باختلاف مستوى الوازع الديني والخلقي والمستوى العلمي والثقافي للرحالة صاحب الرحلة.⁽³⁰⁾

ولهذا كله زاد دور الرحلات المغربية أهمية لما فيها من أخبار أو
إشارات حول المدن والتل والصحراء والقبائل والتجارة. واصحاب
الرحلات. معظمهم. من أهل العلم والمعرفة والاطلاع على ماضي
المغرب الأوسط وحاضره وينتمون إلى طبقة اجتماعية عالية
ويحظون بمكانة مرموقة مكنتهم من ربط علاقات ودية متينة مع
حكام المغرب الأوسط وعلمائه وأمرائه، وهم عرب لا يوقفهم حاجز
اللغة مثل ما وقع للأوربيين الذين قدموا للجزائر في ذلك العصر ولا
يورطهم عامل اللسان في الأغلاط والأخطاء. وهم مسلمون، اذن
بعيدون كل البعد عن الأفكار المسبقة والنوايا السيئة بل تحلوا
بالتزاهة وترفعوا عن الحزازة.⁽³¹⁾

مما سبق يتضح لنا أن الرحلة كانت من أهم عناصر التواصل
المتين، وفرصة للاتصال بالمراكز الحضارية المتطورة، ووسيلة لتبادل
العلم وتوحيد المسلمين في الشقين من خلال تقوية الروابط الدينية
والعلمية بينهما، وقد عرفت كتب الرحلات بمسمى أدب الرحلات.
وستكون الرحلة الأولى للرحالة الجزائري ابن عمار هي نموذج
هذه الدراسة والتي دون فيها صاحبها كل ما رآه وسمعه وقد اعتمدت
الباحثة في هذه الدراسة على دراسة نبذة من الكتاب المسمى " نحلة
الحبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب" المطبوعة بمطابع بونتانة في
الجزائر سنة 1320هـ، 1902م، المكتوبة بالخط المغربي الدارج
أنذاك، وهنا أود التنويه أنني سوف أقوم بكتابة النصوص المقتبسة
بالخط العربي المتعارف عليه اليوم.
التعريف بصاحب الرحلة ابن عمار (حياته. آثاره العلمية)

إن أبسط شيء يحسن أن يعرفه الدارس عن شخصية تاريخية معينة، هو تاريخ المولد، والوفاة والنسب، ومعالَم الشباب والكهولة، ومعالَم التربية والتعليم الأولى، حتى يستطيع أن يلم بمعالَم هذه الشخصية وجوانبها الثقافية، وتأثرها بالوسط الذي عاشت فيه، وتأثيرها عليه.⁽³²⁾

هو أحمد بن عمار بن عبد الرحمن بن عمار الجزائري كان حيا عام 1172هـ. 1758م؛ هذا ما ذكره صاحب معجم المؤلفين، أما في الأعلام ومعجم الأدباء فقد قيل عنه: (ابن عمار " ... 1205هـ / ... نحو 1790م " أحمد بن عمار بن عبد الرحمن بن عمار الجزائري:

فاضل، له اشتغال بالحديث والتاريخ. من أهل الجزائر. رحل إلى الحجاز سنة 1172هـ وجاور بمكة...). من كتبه (نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب) و(لواء النصر في علماء العصر).⁽³³⁾

وكان ابو العباس من أعلام الجزائر العثمانية وأدباءها عاش بمدينة الجزائر في القرن الثاني عشر الهجري (18م)⁽³⁴⁾؛ ولد حوالي عام 1119 هـ. 1707 م. وقد عاش إلى ما بعد سنة 1205 هـ. 1790م.⁽³⁵⁾، إلا أن انتماء ابن عمار مجهول أيضا لحد الآن ويبدو أنه ينتمي

لأسرة عريقة في العلم والشرف، ومن الأسر التي كان لها شأن في الجزائر، ويؤيد ذلك العبارة المنقوشة على خاتمه (سليل الأشراف الصالحين، وخلاصة مجد التقى والدين). والده لم يعرف عنه إلا انه كان عالما وعلى قدر من التدين حسب ما ذكره الشاعر الجزائري أحمد الغزال في مديحه ابن عمار حيث قال:

هلموا إلى مأوى المفاهر والعلـا هلموا إلى المسعى ابن عمار أحمد

بوالده دينا وعلماء قد اقتدى لقد جل نجل كان بالأب يقتدي
فأكرم به من ماجد وابن ماجد وأنعم به من سيد وابن سيد
أما فيما يتعلق بطلبه للعلم، نجد أنه في بداياته الأولى تتلمذ على
يد الشيوخ داخل الجزائر لأن ثقافته الأولى قبل أن يسافر إلى الخارج
، أي قبل حجه عام 1166هـ. 1753م. كانت جزائرية محضة، ولكنه
لا يذكر من شيوخه في الرحلة سوى ابن علي الذي يشير إليه بعبارة
" شيخنا "، مثل ما وجد في شهادته على كتاب ابن حمادوش. 1125هـ
، 1193هـ / 1713، 1779م. بأسلوبه المعهود، وكان ذلك سنة
1159هـ. 1746م. وقد ذكر هناك أنه كان يتردد على مجلس أحمد
الورزي المغربي الذي زارهم في الجزائر وقرأ في الجامع الكبير، ولا
شك أن دراسته تركزت أكثر على الفقه والأدب. لأنه كان من عادة
المتعلمين حينها، بعد حفظ القرآن، أن ينتقلوا إلى المتون الفقهية
فيحفظونها، ويهتمون بشروحيها وحواشيها، كمختصر خليل بن
اسحاق المالكي، إضافة إلى كتب أخرى تكون مكنته من تولي وظيفة
الإمامة والخطابة والإفتاء فيما بعد. وهذه الوظائف لا ينالها إلا من
امتلك ناصبة الفقه بالإضافة إلى العلوم الشرعية الأخرى. أما
الأدب، فإن ابن عمار كان شديد الميل إليه من خلال حفظه عيون
الشعر العربي القديم، كشعر المتنبي والبحتري وأبي تمام، إضافة إلى
درر المنتور كرسائل لسان الدين الخطيب وغيره، دون أن يهمل
التاريخ والسير، سواء ما تعلق منها بالتاريخ الإسلامي أو الفارسي أو
اليوناني، ويظهر ذلك في شعره، فمن قوله في مدح شيخه ابن علي:
ما خاض يوما نطقه في حكمة إلا اختفى سقراط بين دنائه

ويرجح انه قد أخذ الادب عن محمد بن علي، الذي كان أديبا مرموقا في عصره، وكثرة ملازمته له دليل على ذلك، وكان يلقبه شيخا⁽³⁶⁾، ونعود لترجمته نظرا لأهمية هذا الرجل؛ الذي قال عنه الكتاني في كتابه فهرس الفهارس بأنه: (علامة الجزائر ومحدثها ومسندها وصاحب الرحلة الحجازية التي طبع أولها بالجزائر، وغيرها من التأليف الجليلة، وأهمها كتاب لواء النصر في علماء العصر على نهج كتاب "قلاند العقيان" ترجم فيه لأهل مائتي سنة تقريبا. رحل إلى الحجاز عام 1172، يروي عامة عن أبي حفص عمر بن عقيل الباعلوي وأبي الحسن السندي والشمس محمد بن الطيب الشري المدني وحسن بن محمد سعيد بن إبراهيم الكوراني والشمس الحنفي والسيد جعفر البرزنجي وعطاء الأزهرى وأبي الحسن الصعيدي والشيخ خليل بن محمد التوني بأسانيدهم وغيرهم. ويروي المترجم طريق القوم عن المعمر الصالح السيد عبد الوهاب العفيكي بمصر، وأخذ الطريقة الشاذلية وأحزابها عن أبي عبد الله محمود المنور التلمساني عن أبي عبد الله محمد بن أبي زيان القندوسي عن مبارك ابن عزي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي وبسنده. ويروي صحيح البخاري عن خاله شقيق أمه محمد بن السيد الشهير بسيدي هدي المالكي وأبي عبد الله محمد بن الهادي كلاهما عن والد المترجم سيدي عمار بن عبد الرحمن ابن عمار عن أبي عبد الله محمد المقري التلمساني عن عمه أبي عثمان سعيد المقري والأجهوري بأسانيدهما. له ثبت يسمى منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد وهو من جمع تلميذه

الشيخ إبراهيم السيالة⁽³⁷⁾، ونذكر في هذا الصدد إجازة ابن عمار إلى محمد خليل المرادي الشامي أهم ما جاء فيها "فقد رويننا بتوفيق الله ويمنه وعدة وافرة مخدراتها سافرة من كتب العلوم الشرعية والمرعية... وقد أجزت السيد المستجيز المجاز لرجل الحقيقة لا مجاز... السيد محمد خليل... تاريخ أواخر ذي الحجة... سنة 1205... والسلام".⁽³⁸⁾

ومما سبق فإنه يتبين لنا أهمية الرواية والإجازة والأسانيد حيث تم سرد السلسلة أو السند العلمي له، وقد تطرقت الباحثة إلى أهميتها في التعريف بأي عالم في موضع سابق من هذه الدراسة. وعاصر مؤرخنا ابن عمار فترة كلا من الداوي على بوصبع. 1168، 1179 هـ. (1754. 1766 م)، ومحمد بن عثمان. 1179، 1205 هـ. (1766. 1791) والذي شغل منصب خزناني في عهد الداوي علي باشا ثم تولى الحكم بعد وفاته، تعتبر فترة حكمه أطول فترة حكم عرفتها الجزائر خلال العهد العثماني؛ والذي أنصف بالعدل والإنصاف والالتزام بأحكام الشريعة وشهدت الجزائر في أيامه عدة هجومات بحرية انتهت بهزيمة الأعداء كما أدخل عدة إصلاحات⁽³⁹⁾، وقد تميز نظام الحكم في الجزائر خلال العهد العثماني بتعاقب أنظمة سياسية وخاصة في تاريخها الحديث بدأ من حكم باي البايات ثم الباشاوات الذي أتمم بعدم الاستقرار نتيجة سعي هؤلاء الباشاوات إلى استغلال فترة حكمهم في استنزاف خيرات البلاد ما أدى إلى شيوع الفوضى وتعرضهم جميعاً إلى القتل. مما جعل الديوان يغير نظام الحكم إلى نظام الدايات لتوفير الاستقرار؛ وبذلك بدأت الفترة الأخيرة في حكم الجزائر وهي فترة حكم الدايات

وهي أطول فترات الحكم التركي للجزائر واستمرت بدون انقطاع من سنة 1671 حتى 1830، وعرفت فيها الجزائر مقومات السياسة وتمتعت بالاستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية⁽⁴⁰⁾، بينما ترى معظم الدراسات الأجنبية أن إيالة الجزائر خلال العهد العثماني كانت تفتقر إلى مظاهر التحضر والتمدن والتي نفهم من خلال سياقها عدم الاهتمام بالعلوم والفنون، كون المجتمع الجزائري خلال تلك الحقبة كان مجتمعا عسكريا في فكره وأعماله.⁽⁴¹⁾

وترى الباحثة ان هذه المظان التاريخية غير صحيحة، قد نتفق معهم أن الوطن العربي كله وليس الجزائر فقط قد مر بفترات عصبية تميزت بالفوضى وعدم الاستقرار و التدني الاقتصادي والعلمي ولكن ذلك لم يكن بصفة مستمرة فالحكم العثماني حاله حال أي حكم خارجي جاء من أجل خدمة بلاده بالدرجة الأولى ولكن ذلك لا يعني عدم وجود فترات تميزت بالاستقرار أو الاهتمام بالنواحي الإدارية داخل الولايات، والجزائر حالها حال أي قطر عربي إسلامي في فترة تاريخها الحديث؛ لم تخلو من العناصر المحلية التي حملت على عاتقها الأخذ ببوادر الأمور والاهتمام بالأوضاع الداخلية للبلاد وبذل الوقت والجهد للمضي بها قدما والحفاظ عليها وحمايتها، وكان ذلك يتم أحيانا بالتعاون مع السلطات الحاكمة آنذاك وأحيانا بجهود ذاتية والذي حافظت من خلالها على طابعها الحضاري الإسلامي.

الدوافع الدينية والعلمية التي دفعت بابن عمار إلى القيام برحلته وأهم أثارها

تخبرنا المصادر أن ابن عمار قام برحلتين، أولاهما إلى البقاع المقدسة بغرض الحج في سنة 1166هـ. 1753م. عاد منها عام 1178هـ. 1762م. وفيها كتب رحلته "نحلة اللبيب بأخبار رحلة إلى الحبيب"، وأما الرحلة الثانية انتقل إلى تونس من الجزائر سنة 1159هـ. 1746م. بقصد الاستيطان بها، فأندمج في محيطها العلمي، وكانت له نقاشات ومساجلات علمية، ولكنه غادرها بعد وفاة حاكمها "علي باي" الذي كان صديق له فغادر الديار التونسية نحو المشرق، فنجده بعد ذلك يجيز محمد خليل المرادي الشامي سنة 1205هـ. 1790م. في مكان لا نعلمه، قد يكون الشام أو الحجاز، حيث بقي في الحرمين حتى توفي فيهم⁽⁴²⁾.

عند البدء بقراءة هذا الكتاب نجد أن ابن عمار كتب في الأربع الصفحات الأولى ديباجة أستهلها بذكر الله والتوجه بالدعاء إليه والصلاة على رسول الله ﷺ ثم ذكر أنه سيقوم بتدوين ما رآه في رحلته إلى الحج، لأن الكتاب الأصلي مفقود وهذا يعتبر خسارة كبيرة. أما فيما يتعلق بأهم الدوافع الدينية والعلمية التي دفعت ابن عمار للقيام بهذه الرحلة فتتمثل في الآتي:

1. الدوافع السياسية: فابن عمار كانت تربطه مودة مع باي تونس (علي باي) لدرجة أنه ألف كتابا حول سيرته، وقد كان هذا سببا كافيا لمغادرة ابن عمار الجزائر صوب تونس سنة 1159هـ. 1746م. ليغادر بعد وفاة الباي المذكور إلى أرض الحرمين⁽⁴³⁾. وقد تطرقت الباحثة إلى الواقع السياسي لإيضاح مدى العلاقة التي كانت تربط بين الباي وابن عمار حتى أنه قام بوضع تأليف حوله سيذكر عنوانه في موضع آخر.

2. الدوافع الدينية: بدء مقدمة هذه الرحلة بآيات الحج في سورة آل عمران: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين (95) فيه آيات بينات مقام إبراهيم (96) ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العلمين (97))، كما قام فيها بسرد أحاديث شريفة عن الرسول ﷺ منها على سبيل المثال: "... وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من ملك راحلة وزاداً يبلغه إلى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً الحديث رواه الترمذي، "...، ومما دونه عن زيارة قبر الرسول ﷺ: "... قال: عن عمرو بن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني محتسباً إلى المدينة كان في جوارى يوم القيامة رواه البيهقي، "... . أما عن فضل الرحلة الحجازية فيقول: "...، ويرحم العلامة أبا الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكتاني الأندلسي في قوله عند تحركه للرحلة الحجازية: هنيئاً لمن حج بيت الهدى * وحط عن النفس أوزارها وان السعادة مضمونة * لمن حج طيبة أو زارها وقوله إذا بلغ العبد أرض الحجاز * فقد نال أفضل ما أمله فإن زار قبر نبي الهدى * فقد أكمل الله ما أم له .⁽⁴⁴⁾ كما تضمنت رحلة ابن عمار المناسبات الدينية والاجتماعية التي يتلى فيها البخاري وطريقة التلاوة وزمنها ونحو ذلك⁽⁴⁵⁾، وهذا يعني أن أول دوافع قيامه بهذه الرحلة هي دوافع دينية بحتة بهدف

تطبيق ركن من أركان الإسلام الخمس وهو الحج إلى بيت الله وزيارة قبر رسول الله ﷺ، ونظراً لما لهذه الزيارة من قيمة روحية لدى المسلمين، إضافة إلى فوائدها الجمة التي يكتسبها الحاج حيث لا بد أن تسهم مثل هذه الزيارة في اكتسابه للمزيد من المعلومات الدينية والفقهية مما يزيد من تحصيله العلمي نتيجة للدروس التي يتلقاها سواء في العلوم الشرعية والنقلية .

3. الدوافع العلمية: من خلال طلبه العلم والسعي في تحصيله، والأهم في ذلك طلب الإسناد المتصل فابن عمار عندما قام برحلته كان يبلغ 47 عاماً، وفي هذه السن يطلب العالم الإسناد المتصل حتى يوثق معلوماته أكثر مما يطلب العلم نفسه، وذلك بالحرص على مشافهة العلماء وطلب الإجازة للرواية عنهم، وقد كان يرافقه في رحلاته هذه الشيخ الرحالة حسين الورتلاني⁽⁴⁶⁾.

حسين بن محمد الورتلاني. 1125، 1193هـ / 1713.1779م.؛ هو صاحب رحلة الورتلاني المعنونة بـ: "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" والتي احتوت هي الأخرى على العديد من الأخبار و التي كان جزء منها حول شخصية ابن عمار ورحلتهما معا الامر الذي جعل منها مصدر مهم يرجع إليه كل من أراد جمع معلومات عن ابن عمار⁽⁴⁷⁾، ولعل السبب في نظر الباحثة إضافة إلى ضياع كتاب رحلة ابن عمار إلى أسلوب كتابة كلا الرحلتين فبينما كانت رحلة ابن عمار مزيج من القصائد والسرد كانت رحلة الورتلاني أكثر سخاء في السرد.

ومن الرحالة الذين عاصروه وتحديثوا عن أخباره الرحالة الجزائري عبد الرزاق بن محمد المعروف بابن حمادوش الجزائري المولود بمدينة الجزائر سنة 1107هـ، 1695م؛ وتوفي بعد حوالي

تسعين سنة في مكان وتاريخ مجهولين وهو صاحب الرحلة المسماة: "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، ورغم معرفته الشخصية بأحمد بن عمار فإن هذا لم يذكره في الجزء المنشور من رحلته، ولا في المجموعة الشعرية التي يظن أنها جزء من كتابه المفقود (لواء النصر)⁽⁴⁸⁾

وتخبرنا المصادر التاريخية أن ابن عمار قام برحلتين، أولاهما إلى البقاع المقدسة بغرض الحج في سنة 1166هـ. والتي ذكرت في موضع سابق. رفقة الشيخ الورتلاني، وقد استوقفهما داعي العلم في القاهرة. والتي تمثل مركز إشعاع حضاري لا يقل أهمية عن القيروان وطرابلس.، فانضمما إلى حلقة الشيخ (خليل المغربي)، فأخذنا عنه ما قدر لهما في مسجد الحسين، و بعد قضاءهما مناسك الحج، لم ترق لابن عمار الأوبة إلى وطنه "فجاوز أثناءها بالحرمين حوالي اثني عشرة سنة"، وكان لابن عمار في هذه الرحلات لقاءات مختلفة مع علماء كل قطر، فيستفيد من علمهم، مثل خليل المغربي بالقاهرة. كما ذكرنا سابقا. و أحمد بن محمد الوزري المغربي، وعمر بن أحمد المكي، ولكن الشيخ الذي كان شديد الملازمة له هو محمد بن علي.⁽⁴⁹⁾

أما الذين تعلموا على ابن عمار فكثيرون، كانوا يتحلقون حوله في المساجد ودور العلم، منهم: محمد أبو راس الناصر؛ وهو محمد أبو راس الناصر المعسكري. 1165هـ، 1238 هـ / 1751 م. 1823 م. صاحب الرحلة المسماة "الدرة الأنيقة في شرح العقيقة"، والذي قرأ

عليه الفقه الحنفي، وأحمد الغزال⁽⁵⁰⁾، وغيرهم أمثال الشامي والسيالة والذين تم ذكرهم آنفا .

مما سبق نستنتج أن قيام الرحالة ابن عمار بالتوجه نحو المشرق لعب دورا كبيرا في تكوينه العلمي من خلال مروره بمراكز الحضارة العربية، إضافة إلى من قابلهم في الحج، ولذا راق له المقام في تلك البقاع المباركة بجوار بيت الله الحرام وقبر رسوله صلى الله عليه وسلم لمدة 12 عام ما جعله يصل إلى مرحلة النبوغ في العلوم الفقهية وهذا ما جعله ايضا يتولى منصب هام بعد رجوعه إلى وطنه الجزائر.

تولى ابن عمار وظيفة الإفتاء على المذهب المالكي سنة 1180هـ. 1766م. وظل في الوظيفة إلى سنة 1184هـ. 1770م⁽⁵¹⁾؛ وعاب على فقهاء عصره جمودهم العقلي وترهل الفكر عندهم؛ ويعود ذلك من وجهة نظر مؤلف كتاب تاريخ الجزائر الثقافي إلى التقليد والتكرار والحفظ الذي تميزت به العلوم الشرعية في ذلك الوقت لذا حاول بعض الفقهاء القضاء على هذه الظاهرة ومنهم ابن عمار.⁽⁵²⁾

ويتضح لنا بعد هذا السرد السابق مدى تميز هذا العالم المعروف بمؤهلاته العلمية وكفاءته والذي حاول من خلال أعماله ورحلاته تغيير النمط السائد من الركود في أهم فرع من فروع العلم وهي العلوم الشرعية التي كانت تدور حول القرآن والحديث النبوي والتفسير.

ولابن عمار عدة مؤلفات في عدة فنون، ومعظم تأليفه يعتبر في حكم الضائع، ومما يذكر منها:

لواء النصر في فضلاء العصر، وهو في التراجم لعلماء عصره، وهو مفقود.

ديوان شعره، مفقود لولا بعض القصائد التي حققها ونشرها الدكتور أبو القاسم سعد الله.

رحلته الحجازية كلها مفقودة باستثناء (نبذة) منها، المسماة (نحلة اللبيب في الرحلة إلى الحبيب).
رسالة في مسألة وقف مطبوعة.
ثبت معروف بمنتخب الأسانيد.

كتاب بعنوان تاريخ على باي وهو مفقود.⁽⁵³⁾

هذه هي تأليف وكتب شخصية هذه الدراسة والتي من خلالها يتأكد لنا التنوع العلمي والفكري الذي كان يتسم به رغم ضياع معظمها .
ونستنتج مما سبق أن هذا الرحالة لعب دور بارز ومهم في تاريخ الجزائر الثقافي منذ إتمامه مرحلة الدراسة داخل الجزائر والذي أزداد أهميته بعد رحلته الحجازية، وقد حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة إيفاء هذا الرحالة حقه.

الخاتمة

مما تقدم يظهر لنا أن الجزائر في التاريخ الحديث كانت تعاني من الاضطرابات السياسية حالها حال باقي أقطار المغرب العربي الأمر الذي أثر على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ثم ما لبثت أن تستقر تلك الأوضاع في مرحلة حكام الدايات الأمر الذي ترتب عنه حدوث ازدهار في الجانب العلمي بالبلاد.

هذه الرحلات صورة حية للتواصل العلمي والثقافي بين الأخوة العرب حيث كان الكثير من طلبة العلم يقطعون المسافات بحثا عن المعرفة والعلم رغم صعوبة الاتصال والتنقل نتيجة للمسافات الطويلة والأخطار التي تواجههم أثناء سفرهم.

الدور الكبير الذي لعبه الدين الإسلامي واللغة العربية لتوطيد أواصر الصلات بين الشقين حيث كان الدين إلى جانب تحصيل العلم هو المحرك الأساسي لقيام الجزائريين بشكل خاص والمغاربة بشكل عام إلى القيام بمثل هذه الرحلات وقد سهلت لهم اللغة العربية نجاح هذه الرحلات حيث لم يجد هؤلاء الرحالة أي صعوبة في فهم اخوانهم المشاركة رغم وجود اللهجات المحلية.

أشتهر العلماء المغاربة بعنايتهم الشديدة بالكتب ونقلها وروايتها وحفظها ساعدتهم على ذلك زيارتهم للمراكز التعليمية والتقاءهم بعلماء البلاد التي يمرون بها بل وحرصهم على زيارة بيوتهم لحضور مجالس العلم والمناقشات التي كانت تدور فيها، فكان لها فائدة كبيرة في توثيق الصلات والعلاقات العلمية والثقافية بين أقطار وشعوب المغرب العربي، وبين أقطار وشعوب المشرق العربي الإسلامي.

عرف المغاربة عامة بحبهم للرحلات والتي قد تمتد لسنوات طويلة وتدوينهم لكل ما يشاهدونه أو يسمعون له لذا كانوا وسيلة جيدة لنقل الأخبار والأحداث سواء شفويا أو من خلال مدوناتهم التي كانت بمثابة موسوعات نتيجة للكم الهائل من المعلومات إضافة إلى نقل المخطوطات.

الوصف الدقيق لكل ما رآه هذا العالم من مظاهر طبيعية وحضارية في البلدان التي مر بها أو مكث فيها بعض الوقت سواء من

مبان أو مراكز دينية وعلمية أو أسواق متضمنا معاملات الناس
وعاداتهم حيث كان يثني على الحسن منها ويصف القبيح، مما يعنى
التعرف على بقاع وثقافات إنسانية
جديدة

الدور الكبير الذي لعبه ابن عمار في المجتمع الجزائري سواء
كشيخ جليل يدرس العلوم أو كمفتي للمذهب المالكي بالبلاد .
رغم ضياع معظم مؤلفات ابن عمار وتضارب المعلومات عن امور
عدة من حياته إلا أن جهد العلماء الجزائريين ملموس في محاولة
تتبع أثر هذا العالم وجمع أكبر معلومات عنه من خلال كتب
الرحالة الذين عاصروه أو تتلمذوا على يده أو ذكروا أنهم تلاقوا معاه
في بلاد المشرق العربي وهذا دليل على مدى حرص علماء هذا البلد
على تدوين تاريخه وهذا ليس بالغريب عن أبناء الجزائر (المغرب
الأوسط).

أهم التوصيات

تدفعني هذه النتائج الطيبة المثمرة بأن أوصي
بالاتي

. ضرورة إجراء مراجعات ودراسات دقيقة للكتابات التاريخية
التي تناولت الروابط الدينية والثقافية بين المشرق والمغرب العربي
خاصة كتابات المستشرقين حتى يتم تخليصها من ما علق بها من
الشوائب والتحريفات ولإبراز ما بها من أحداث ووقائع تظهر تاريخنا
بصورة مشرفة.
. ضرورة الاستفادة من تجارب الماضي لتعميق أواصر الترابط العربي

سواء بين الشقين المشرق والمغرب أو بين أبناء أقطار المغرب العربي من خلال تنشيط برامج التواصل الثقافي في الحاضر أو مستقبلا
كامتداد للماضي .

. المحافظة على التراث المغاربي من خلال إعادة طبع مثل تلك الكتب التي تحمل الكثير من الموروث الثقافي لبلاد المغرب الغربي وايضا المشرق العربي للحفاظ على الهوية العربية الأصيلة وتأكيد أن المنطقة العربية يجمعها نفس الروابط من خلال المحافظة على هذه العلاقات العلمية .

. التركيز على نشر مثل هذه المصنفات سواء عن طريق دور الكتب والمطابع أو من خلال من إنشاء منصات علمية للمحافظة عليها ونشرها حتى يتسنى للباحث والمهتمين بتاريخنا الحصول عليها وللأجيال الجديدة الاعتراف بها لما تحمله من أصالة وعراقة ممزوجة بثقافة دينية.

. دعم وتشجيع المراكز البحثية والجامعات العربية بشكل عام والمغاربية بشكل خاص والتي حملت على عاتقها تجميع وتدوين تاريخها العريق.

. الاستمرار في عقد مثل هذه الملتقيات فمن خلال الأوراق العلمية يمكن صنع أرشيف يحافظ على التاريخ الثقافي والاجتماعي لأقطار المغرب العربي.

قائمة الهوامش

- (1). د.م، تعريف ومعنى رحلة ، معجم المعاني الجامع .معجم عربي .
عربي . [Http://: WWW.almaany.com](http://WWW.almaany.com) / أنظر أيضا القاسمي:
محمد، الرحلة وأدبها في اللغة العربية دراسة تاريخية، مجلة الداعي
الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، س 27، ع 76، 2013،
[Http://: WWW.darululoom.deoband.com](http://WWW.darululoom.deoband.com).
- (2) عبد الرازق: عطلاوي، الرحلات العلمية وأثرها في الحركة
الاصلاحية الجزائرية 1900.1954، دار اليازوري العلمية للنشر
والتوزيع، الجزائر، 2018، WWW.book.google.com.ly، [Http://: WWW.book.google.com.ly](http://WWW.book.google.com.ly)،
ص 24، 25.
- (3). أبو خليل: شوقي، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن
الحضارات السابقة، ط2، دار الفكر، دمشق، 1996. ص 478.477.
- (4). سلطان: آمال إسماعيل أبو زيد، الحركة العلمية في المغرب
الأقصى في عهد الأشراف السعديين 1059.915هـ / 1509.1658 م،
أشراف محمد الهادي أبوعجيعة، رسالة ماجستير غير منشورة،
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي، 2008.2009.
ص 168.
- (5). المرجع نفسه ، ص 169.170.
- (6). العياشي : رحلة ماء الموائد (ليبيا . طرابلس وبرقة)، تح: سعد
زغلول وآخرون، منشأة المعارف، الاسكندرية، (د، ت). ص 18.
- (7). سلطان، المرجع السابق ، ص 171/ أنظر أيضا القاسمي، المرجع
السابق .

- (8). ابوالأجفان: محمد، التواصل العلمي بين بلدان المغرب العربي في عصر ابن أبي الدنيا، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1995، ص 440 / Halaili: Hanifi، الجزائريون والرحلة إلى الحجاز على ضوء رحلتي الورتلاني و أبوراس الناصري، 2008، [Http://: WWW.researchgate.net](http://WWW.researchgate.net)، ص20/ أنظر أيضا سلطان، المرجع السابق، ص170.
- (9). حدادي: أحمد ، ليبيا في الرحلات المغربية، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، ط1، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1995، ص 512 / أنظر أيضا الحسنوي: حبيب وداعة، الحج وأثره في دعم الصلات العربية. الأفريقية : ودور فزان في تسهيل قوافل حجاج السودان الأوسط حتى القرن الثامن، أعمال ندوة التواصل الثقافي و الاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، ط1، كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، 1999، ص 85، 58.
- (10). شعبان: أحمد، طلب العلم من أفضل العبادات ، الاتحاد ، 2014 [Http://: WWW.alittihad.ae](http://WWW.alittihad.ae)
- (11). بن عمار: أحمد، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مطبعة بونتانة، الجزائر، 1902، WWW.noor-book.com ص15، 16.
- (12). بالحميسي: مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، [Http://: WWW.noor-book.com](http://WWW.noor-book.com)، ص9.

- (13). شقرون: عبد الجليل، الرحالة الجزائري أحمد بن عمار (ت نحو 1205هـ. 1790م)، مجلة الإنسان والمجتمع، م7، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، تلمسان، Http://: WWW.asjp.cerist.dz، ص1.
- (14). بوشوك: المصطفى بن عبد الله، ملخص عن عرض محمد بن علي الخروبي بالمغرب المساجلات العلمية والحصيلة الجيولوجرافية، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، ط1، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1995. ص 611.
- (15). حدادي، المرجع السابق، ص 516.
- (16). إسلام ويب، الرحلة في طلب العلم، المقالات، 2012، Http://: WWW.islamweb.net
- (17). الحسنائي، المرجع السابق، ص85.
- (18). القادري: محمد بن الطيب، التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار واعيان المائة الحادية والثانية عشر، تح: هاشم العلوي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د، ت). ص 24 / أنظر أيضا حدادي، المرجع السابق، ص 516.
- (19). أبوشويرب: عبد الكريم، التواصل الثقافي بين أطباء المغرب وأطباء المشرق العربي، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1995. ص122 / أيضا السلي: جعفر بن الحاج، العلماء المغاربة في ليبيا في العصر الحديث، أعمال ندوة التواصل الثقافي

- بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1995. ص163 / الزريقي: جمعة محمد، تراجم ليبية دراسة في حياة وآثار بعض الفقهاء والأعلام من ليبيا قديما وحديثا، (د، ب)، (د، ت). ص82 / أنظر أيضا بالحميسي، الجزائر، ص 25، 26.
- (20). حدادي، المرجع السابق، ص 512 / أنظر أيضا الحسنوي، المرجع السابق، ص 85، 58.
- (21). أبو الأجفان، المرجع السابق، ص 440.
- (22). سلطان، المرجع السابق، ص96 / أنظر أيضا الولالي: أحمد بن محمد، مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار، تح: عبد العزيز بوعصاب، منشورات كلية العلوم، الرباط، 1999. ص33.
- (23). ابن القاضي: أحمد، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمد، ج1، ط1، دار التراث، القاهرة، 1970. ص 20، 93 / أنظر أيضا المصدر نفسه ج2، ط1، دار التراث، القاهرة، 1971 ص 150.
- (24). سلطان، المرجع السابق، ص 97، 98 / أنظر أيضا أبو الأجفان، المرجع السابق، ص 442.
- (25). جحيدر: عمار، واحة غدامس منطلقا للتواصل الثقافي بين ليبيا وجنوب الصحراء (ملاحظات أولية من خلال مخطوطة تذكير الناسي)، أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، ط1، طرابلس، 1998. ص239.
- (26). أبو الأجفان، المرجع السابق، ص 443، 442.

- (27). الزريقي، المرجع السابق، ص 82/ أنظر أيضا أبوشويرب،
المرجع السابق، ص 126، 127.
- (28). الشيباني: عمر محمد، وشائج الثقافة الصوفية في شمال
إفريقية، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي
تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس،
1995. ص 115، 116.
- (29). أبوشويرب، المرجع السابق، ص 121، 122.
- (30). الشيباني، المرجع السابق، ص 115، 116.
- (31). بالحميسي، المرجع السابق، ص 14.
- (32). شقرون، المرجع السابق، ص 4.
- (33). أنظر الخطيب، معجم المؤلفين (محدثون)، ktab INC،
2014، <http://WWW.books.google.com.ly>، ص 15/ أنظر أيضا
الزركلي: خير الدين، الأعلام، ج 1، ط 5، 1980، المطبعة الشيعية،
[Http://: WWW.shiaonlineibrary.com](http://WWW.shiaonlineibrary.com) ج 1، ص 185 /وأيضا
الجبوري، معجم الأدباء، ص 225.
- (34). شقرون، المرجع السابق، ص 5.
- (35). سعد الله: أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، 1500.
1830، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، [WWW.noor-](http://WWW.noor-book.com)
[book.com](http://WWW.noor-book.com)، ص 224، 225.
- (36). شقرون، المرجع السابق، ص 7، 6، 5/ أنظر أيضا سعد الله،
تاريخ الجزائر، ص 227.

- (37). الكتاني: عبد الحي، فهرس الفهارس والأثبتات ومعجم المعاجم
والمشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، ج2، ط2، دار الغرب
الإسلامي، بيروت، 1982، [Http://: WWW.islamport.com](http://WWW.islamport.com)
- (38). بوشيبة: ذهيبية، العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد
العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، م3، ع 43، مخبر البحوث
والدراسات الاستشارية في حضارة المغرب، جامعة الجيلاني،
الجزائر، WWW.noor-book.com : Http:// ص 127.126 / أنظر
أيضا سعد الله، تاريخ الجزائر، ص 224، 225.
- (39). بن بلة: خيرة، حكام الجزائر في العهد العثماني من خلال
الكتابات الأثرية، معهد الآثار، WWW.asjp.cerist.dz : Http://
، ص 39، 38.
- (40). المرجع نفسه، ص 32، 31.
- (41). بوشيبة، المرجع السابق.
- (42). شقرون، المرجع السابق، ص 7، 8.
- (43). المرجع نفسه، ص 7.
- (44). بن عمار، المرجع السابق، ص 5، 6، 8.
- (45). سعد الله، تاريخ الجزائر، 26.
- (46). شقرون، المرجع السابق، ص 7.
- (47). للمزيد أنظر الورثياني: الحسين بن محمد، الرحلة الورثيانية
الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، م1، ط1،
مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، [WWW.noor- : Http://](http://WWW.noor-book.com)

(48). للمزيد أنظر ابن حمادوش: عبد الرازق، رحلة ابن حمادوش
الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال،
تح: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،
الجزائر، 1983، WWW.noor-book.com، ص 9 وما
بعدها.

(49). شقرون، المرجع السابق، ص 7، 8.
(50). المرجع نفسه، ص 9/ أنظر أيضا المعسكري: محمد أبوراس،
الدرة الأنيقة في شرح العقيدة، تح: أحمد أمين، المركز البحث في
الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، 2007، WWW.noor-book.com، ص 3.

(51). شقرون، المرجع السابق، ص 6.
(52). سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ص 9، 10، 11.
(53). سعد الله: أبو القاسم، أحمد بن عمار الأندلسي الجزائري:
مفتي المالكية في عصره والشاعر الرحالة (1206هـ / 1791م)
2012، WWW.andalous.ahlamontada.com، Http://.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. ابن القاضي: أحمد، ذيل وفيات الأعيان المسى درة الحجال في أسماء
الرجال، تح: محمد الأحمد، ج 1، ط 1، دار التراث، القاهرة، 1970.
2. ابن القاضي: أحمد، ذيل وفيات الأعيان المسى درة الحجال في أسماء
الرجال، تح: محمد الأحمد، ج 2، ط 1، دار التراث، القاهرة، 1971.

3. العياشي، رحلة ماء الموائد (ليبيا . طرابلس وبرقة)، تح: سعد زغلول وآخرون، منشأة المعارف، الاسكندرية، (د، ت).
 - .القادري: محمد بن الطيب، إلتقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من 4 أخبار واعيان المائة الحادية والثانية عشر، تح: هاشم العلوي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د، ت).
 5. الولالي: أحمد بن محمد، مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار، تح: عبد العزيز بوعصاف، منشورات كلية العلوم، الرباط، 1999.
- ثانيا: المراجع:

1. أبوخليل: شوقي، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، ط2، دار الفكر، دمشق، 1996.
 2. الزريقي: جمعة محمد، تراجم ليبية دراسة في حياة وآثار بعض الفقهاء والأعلام من ليبيا قديما وحديثا، (د، ب)، (د، ت).
- ثالثا: الندوات:
1. أبو الأجفان: محمد، التواصل العلمي بين بلدان المغرب العربي في عصر ابن أبي الدنيا، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1995.
 2. أبوشويرب: عبد الكريم، التواصل الثقافي بين أطباء المغرب وأطباء المشرق العربي، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1995.
 3. بو شوك: المصطفى بن عبد الله، ملخص عن عرض محمد بن علي الخروبي بالمغرب المساجلات العلمية والحصيلة البيبلوغرافية، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، ط1، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1995.

4. جحيدر: عمار، واحة غدامس منطلقا للتواصل الثقافي بين ليبيا وجنوب الصحراء (ملاحظات أولية من خلال مخطوطة تذكير الناسي)، أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، طرابلس، 1998.

5. السلي: جعفر بن الحاج، العلماء المغاربة في ليبيا في العصر الحديث، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1995.

6. الشيباني: عمر محمد، وشائج الثقافة الصوفية في شمال إفريقيا، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1995.

.رابعاً: الأطروحات العلمية:

1. سلطان: أمال إمام محمد أبوزيد، الحركة العلمية في المغرب الأقصى في عهد الأشراف السعديين 1059.915هـ/ 1509. 1658 م ، أشراف محمد الهادي ابوعجيللة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي، 2008.2009،

.خامساً: الشبكة المعلوماتية:

أ.المصادر:

1. ابن حمادوش: عبد الرازق، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تح: أبو القاسم سعدالله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983.

<http://WWW.noor-book.com>

2. بن عمار: أحمد، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مطبعة بونتانة،
الجزائر، 1902،

[http://: WWW.noor-book.com](http://WWW.noor-book.com)

3. الزركلي: خير الدين، الأعلام، ج1، ط5، المطبعة الشيعية، 1980

[http://: WWW.shiaonlinelibrary.com](http://WWW.shiaonlinelibrary.com)

4. الكتاني: عبد الحى، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيات
والمسلسلات، تح: إحسان عباس، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامى، بيروت،
1982.

[http://: WWW.islamport.com](http://WWW.islamport.com)

5. المعسكرى: ممد أبوراس، الدرة الأنيقة في شرح العقيدة، تح: أحمد أمين،
المركز البحث فى الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، 2007.

[http://: WWW.noor-book.com](http://WWW.noor-book.com)

6. الورثيلاني: الحسين بن محمد، الرحلة الورثيلية الموسومة بنزهة الأنظار
فى فضل علم التاريخ والأخبار، م1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،
2008.

[http://: WWW.noor-book.com](http://WWW.noor-book.com)

ب. المراجع:

1. بن بلة: خيرة، حكام الجزائر فى العهد العثمانى من خلال الكتابات الأثرية،
معهد الآثار.

[http://: WWW.asjp.cerist.dz](http://WWW.asjp.cerist.dz)

2. بالحميسى: مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة فى العهد العثمانى،
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

[http://: WWW.noor-book.com](http://WWW.noor-book.com)

3. سعد الله: أبو القاسم، أحمد بن عمار الأندلسي الجزائري: مفتي المالكية
في عصره و الشاعر الرحالة (1206هـ / 1791م)، 2012.

[http://: WWW.andalous.ahlamontada.com](http://WWW.andalous.ahlamontada.com)

4. سعد الله: أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2 1830.1500، ط 1، دار
الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

<http://: WWW.noor-book.com>

5. شعبان: أحمد، طلب العلم من أفضل العبادات، الإتحاد، 2014.

<http://: WWW.alittihad.ae>

6. عبد الرازق: عطلاوي، الرحلات العلمية واثرها في الحركة الاصلاحية
الجزائرية 1900.1954، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الجزائر،
2018.

<http://: WWW.book.google.com.ly>

7 Halaili: Hanifi. الجزائريون والرحلة إلى الحجاز على ضوء رحلتي
الورتلاني و أبوراس الناصري، 2008.

<http://: WWW.researchgate.net>

ج. ثالثا: الدوريات:

1. إسلام ويب، الرحلة في طلب العلم، المقالات، 2012.

<http://: WWW.islamweb.net>

2. بوشيبه: ذهبية، العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة
الحوار المتوسطي، م 3، ع 43، مخبر البحوث والدراسات الاستشارية في
حضارة المغرب، جامعة الجيلاني، الجزائر.

[http://: WWW.noor-book.com](http://WWW.noor-book.com)

3. شقرون: عبد الجليل، الرحالة الجزائري أحمد بن عمار (ت نحو 1205هـ).
1790م) ، مجلة الإنسان والمجتمع، م7، كلية العلوم الإنسانية والعلوم
الاجتماعية، تلمسان.

[http://: WWW.asjp.cerist.dz](http://WWW.asjp.cerist.dz)

4. القاسمي: محمد، الرحلة وأدبها في اللغة العربية دراسة تاريخية، مجلة
الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، س27، ع7.6، 2013.

[http://: WWW.darululoom.deoband.com](http://WWW.darululoom.deoband.com)

د. المعاجم اللغوية:

1. الخطيب، معجم المؤلفين (محدثون) ،

<http://WWW.books.google.com.ly> ، 2014 Ktab INC

2. د.م، تعريف ومعنى رحلة، معجم المعاني الجامع. معجم عربي. عربي.

[http://: WWW.almaany.com](http://WWW.almaany.com)